

مقدمة في مفهوم الحسبة في الإسلام

عبدالمحسن الزامل

جائز. نعم. بارك الله فيكم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين.

اما بعد وقد صنف هذه الرسالة الامام رحمة الله رسالة الحسبة - [00:00:00](#)

والحسبة ولائية دينية من مهام ولي الامر لاجل تحصيل المعرفة الذي ترك ولاجل محو المنكر الذي فعل وان هذا هو الدين كله. كما نبه عليه الشيخ رحمة الله. دلل عليه بالادلة - [00:00:16](#)

بين رحمة الله بعد ما استفتح هذه الرسالة بخطبة الحاجة لانها من اعظم المعينات لكل متكلم ولكل مصنف فيما يريد ان يقول او يكتب قال فهذه قاعدة في الحسبة والحسبة من احتساب - [00:00:38](#)

والمعنى انه يعمل هذا العمل لوجه الله سبحانه وتعالى بنية خالصة وان كان يكون موظفا او كما كان في اول الامر في الديوان وسجل ويقييد ويكون من اهل الحسبة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:01:01](#)

فمقصود فمقصود الحسبة هو ان تكون جميع الولايات في الاسلام قائمة بما امر الله به سبحانه وتعالى وكذلك دافعة لكل ما نهى عنه سبحانه وتعالى وان يكون الدين كله لله. سياتي في الفصل الذي بعد هذا اشاره الى - [00:01:27](#)

ادلة الدالة على هذا الاصل العظيم. ثم بين رحمة الله ان الله سبحانه وتعالى ارسل الرسل وانزل الكتب لاجل اقامة هذا الاصل العظيم واعظم المعرفة هو التوحيد واعظم المنكر هو الشرك - [00:01:49](#)

ثم ما يتفرع عن هذين الاصلين المعرفة ما يتفرع عنه من فروع الاسلام العملية والقلبية والشرك والكفر وما يتفرع عنه من شعب الكفر. فهذه يجب العمل على تحصيلها وهو المعرفة - [00:02:07](#)

والشرك يجب دفعه ودفع فروعه. وبها تحصل السعادة والخير لlama ثم اخبر رحمة الله بين ان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لهذا المعنى ولهذه العبادة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:02:28](#)

وان الله سبحانه وتعالى ارسل الرسل لاجل هذا المعنى. كل رسول يدعو الى هذا الاصل كما قال ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان عبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. واجتنبوا الطاغوت - [00:02:47](#)

وكل رسول يقول لقومي هذا الاصل يقول لهم عبدوا الله والى عاد اخاهم هودا قال يا قومي عبدوا الله والى ثمود اخاهم صالح قال يا قومي عبدوا الله والى ما دين اخاه شعيبا قال يا قوم - [00:03:01](#)

اعبدوا الله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون وهذا الاصل هو اصل الاصول وهو اعظم المعرفة واحذر عن جميع الرسل كما ذكر المصنف رحمة الله بما دلل عليه الكتاب انهم يدعون الى هذا الاصل العظيم - [00:03:19](#)

وهم متفقون على امر التوحيد انما يختلفون في الشرائع لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وان المقصود من الحسبة هو ان تكون كلمة الله العليا كما ان الجهاد كذلك لاجل ان تكون كلمة الله هي العليا. ثم بين رحمة الله بالدليل - [00:03:45](#)

الواقع ان كل امة لابد ان تجتمع واعظم الاجتماعات وواجب الاجتماعات والاجتماع على التوحيد لاجل لتحصيل هذا الاصل وانبني ادم لا تتم مصلحتهم الا بالاجتماع والتعاون والنصر التعاون فيما بينه في امر المصالح - [00:04:13](#)

والنصر لاجل دفع المفاسد وهذا لاهل الاسلام لاجل تحصين خيري الدنيا والآخرة اما غيرهم فانهم يسعون الى هذه الى هذين المعينين. لكن ليس لهم عند الله من خلاق اذا لم يكونوا - [00:04:37](#)

من اهل الاسلام ولهذا يقول انبني ادم اذا اجتمعوا لابد لهم من امور يفعلونها ومصالح يجتلونها ومفاسد يحذروها ويتوقوها

ويكونون مطعدين للامر والناهي انه لا بد من لان هذا الاصل العظيم - 00:04:57

لا يحصل الا تحت ولاية امر مطاع. وناد مطاع. مطاع في امره بامر الله. وكذلك كمطاع في نهيه فيما نهى الله عنه سبحانه وتعالى او ما كان وسيلة وسببا الى تحصيل المعروف او محو المنكر. مما هو في دائرة - 00:05:21

فحينئذ يكون واجبا لان الوسائل لها احكام المقاصد وتكون الطاعة حينئذ واجبة. امرا ونهيا ولهذا المصنف رحمة الله اراد ان يمهد قاعدة لاصل الحسبة وانها لا تتحقق الا تحت اية تطاع وتقوم بهذا الاصل العظيم. ثم اخبر رحمة الله وبين - 00:05:46
ان بني ادم كما اتقدم لا بد من طاعة امر ونهي. والا صاروا كالوحش يأكل بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا فلا بد لهم من مطاع يطيعونه فيما يأمر ويجبنون ما ينهى عنه ثم - 00:06:18

قال معلوم ان دخول المرء تحت طاعة الله سبحانه وتعالى وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام هو الخير والصلاح والخير والصلاح لانه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. كما قال سبحانه الذيين يتبعون الرسول النبي الامي. النبي الامي الذي يجدونه - 00:06:43
مكتوبا عنده في التوراة يأمرهم بالمعروف وينهياهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخباث. فاخص اوصافه عليه الصلاة والسلام وهكذا الرسل قبله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. هل يبين انه اصل عظيم وانه - 00:07:04

على كل ما احبه الله سبحانه وتعالى في وجوب تحصيله. وكل ما نهى عنه سبحانه وتعالى في وجوب اجتنابه وبين رحمة الله ايضا ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يؤكد على هذا الاصل العظيم - 00:07:24

الخطب وفي المناسبات ويبين ان خير الهدي هدي محمد عليه الصلاة والسلام خير الكلام كلام الله. وخير الهدي ان ان خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:45

وشر الامور محدثاتها هذان الاصنام كلام الله عز وجل وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام. وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. كلمة اي كلامه سبحانه وتعالى. صدقا صادقا وعدلا وهذا هو الاصل للصلاح والفالح - 00:08:02

حينما يحصل الصدق والعدل وبهما يتم الفلاح في الدنيا والآخرة. سياتي الاشارة في كلام صلي ورحми الله الى شيء من هذا. وهذا الحديث رواه مسلم عن جابر. ان رواه مسلم عن جابر - 00:08:29

ثم ذكر ايضا انه عليه الصلاة والسلام يقول هذا في الخطب خطبة الحاجة يعني يقول في خطبة الجمعة وكذلك يقوله في الخطب العارضة من الامور التي تعرض له غير المجامع العظيمة كالجمعة. بل حتى في خطبة الحاجة كالنکاح. او خطاب لقوم خاصين - 00:08:48

ونحو ذلك ثم ذكر قوله عليه الصلاة والسلام من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى. في اللفظ الآخر كما هنا فلا ينظر الا نفسه ولا يضر وفيه. وهذا الحديث رواه ابو داود - 00:09:16

رواہ ابو داود واسناده ضعیف ورواہ دمية عمران بن داور عن قتادة عن عبد ربه بن ابی یزید عن ابی عیاض مدنی عن عبد الله بن مسعود وهذا اسناد اربع علل عمران مداور متکلم فيه وقتادة مدلس وعبدالله بن ابی یزید مجهول وكذلك شیخ - 00:09:33

وابو عیاض مجهول وقد والنبوی رحمة الله قال اسناده صحيحليس كما قال رحمة الله ؟ انا الثابت في الصحيح حدیث عدی بن حاتم رضی الله عنه ان رجل خطب عند النبي عليه الصلاة والسلام وقال في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد. ومن - 00:09:53
يعصهما فقد غوى. قال بئس الخطيب انت. قل من يعص الله ورسوله وقد اختلف العلماء في الجمع بين الاخبار في هذا الباب اما هذا الخبر هو ضعيف. وعلى هذا يسهل الجمع ما دام ان هذا الخبر ضعيف - 00:10:13

وهو انه جمع بينهم ولكن قالوا ان ثبت فانه جمع بينهما في ظمیر واحد لان خطبة النکاح والخطب الخاصة شأنها الاختصار والایجاز. اما الخطب العامة في شأنها البيان وينبغي التوضیح والفصل في باب الخطب العامة - 00:10:32

ثم ذكر رحمة الله ان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلی الله عليه وسلم بأفضل المناهج والشائع. وانزل عليه افضل الكتب وارسله الى خير امة اخرجت للناس وهذا كالتوطئة لما سیأتي كما قال كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرنون - 00:10:57

وتهون عن المنكر وتؤمنون بالله واكملا له الدين واتم عليه النعمة فالمعنى ان الاجتماع تحت هذا الاصل العظيم وهذا التوحيد الذي جاء به النبي عليه الصلاة والسلام وهذا الدين اللي هو اعظم دين - [00:11:18](#)

دين هو خاتم الانبياء ودينه كذلك ختام الاديان وانه لا دين بعده ولا نبي بعده يأتي ناسخا له انه الدخول تحته فيه السعادة وفيه الخير وان من لم يقبله فقد كفر. ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه - [00:11:41](#)

وهو في الاخرة من الخاسرين في الاخرة من الخاسرين هذا الجزاء لكنه خسر في الدنيا قبل الاخرة. ان لم يعد الى الدين ثم ذكر توطئة اخرى رحمة الله ان الكتاب يقوم [00:12:04](#)

بالحديث ليقوم الناس بالقسط ليقوم الناس بالقسط ولا بد من ولادة ولادة فيها قوة تقوم بامر الله سبحانه وتعالى قوة تكون دافعة لتحصيل الخير بالامر بالمعروف وادفعا للشر بالنهاي عن المنكر - [00:12:26](#)

ولهذا امر النبي عليه الصلاة والسلام بتولية ولاة امور ولادة الامر الكبرى ولهم امر المسلمين ثم هنالك الولايات الامرية التابعة لولادة ولهم الامر بالاجتماع والطاعة وعدم النزاع والخلاف على ولاة الامر واعانتهم ونصرهم - [00:12:53](#)

في هذا الاصل العظيم الذي خلق الخلق من اجله وان الناس حينما يقومون بهذا الاصل تتم لهم امورهم في دينه ودنياهم. تتم عليهم النعمتان الدينية والدنيوية ويتأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم - [00:13:23](#)

كلما اذا كان العباد متمسكون بهذا الشرع كان تمام النعمة اعظم على العباد واعظم النعم النعمة الدينية ثم بعد ذلك النعمة الدنيوية التي لا تطيب الا بالنعمة الدينية وقال رحمة الله - [00:13:49](#)

ان السنة دلت على تقرير هذا الاصل وهو ولادة وانه لا يصلح الناس فوضى لا سرعتنا لا يصلحون الا بولادة وطاعة حتى في ايسر الامور. وفي اقل الاجتماعات لو سافر ثلاثة - [00:14:12](#)

شرع ان يؤمر اصحاب اصحاب شرع ذلك يفهم منه انهم اذا كانوا اثنين لا يلزم لانه في الغالب لا يحصل الخلاف ما داموا اثنين وان الامارة تكون في الثالثة. ولهذا يقتصرن عن الاجتماع. ولا يقيمون الجمعة اذا كانوا - [00:14:32](#)

في بلد انما تقام لثلاثة. وكان تمام الاجتماع بثلاثة فاكثر وينبغي ان يطبع اصحاب الامر اذا كانوا اثنين لكن اذا كانوا ثلاثة فانهم يؤمرن اصحاب هل يجب ظاهر نص الوجوب - [00:14:58](#)

ظاهر النصر وجوب لان قوله اذا خرج ثلاثة في سفر فليأمرن اصحاب. وهذا الحديث رواه ابو داود كما ذكر المصنف في سننه عن ابي هريرة وعن ابي سعيد فقد اخرجه ابو داود برواية حاتم اسماعيل - [00:15:17](#)

عن محمد ابن عجلان المدني عن نافع عن ابي سلمة عن ابي هريرة. وكذلك اخرجه من هذا الطريق من روایة ابی سعید الخدري منهم من تكلم فيك ابی حاتم رحمة الله - [00:15:33](#)

ودعا عنده مرسلا عن ابی سلمة والاظهر والله اعلم ثبوت الخبر لان حاتم اسماعيل حافظ فلا يمتنع ومحمد ابن عجلان ايضا يروي من هذا الطريق فالاصل في روایته الثبوت وعدم الوهم الا بدليل بين - [00:15:46](#)

ولم يجمع اهل العلم على هذه العلة. فلهذا كان الحديث من الطريقين وخاصة ابو سلمة وهذا الخبر نقله عن ابی سعید وابی هريرة اه ليس مستنكر من ابی سلمة عبد الرحمن رحمة الله المشهور يروي عنهم وهو واسع الرواية رحمة الله - [00:16:09](#)

فاللهذا يقول صنف رحمة الله ان النبي عليه الصلاة والسلام امر بالولادة او بالامارة في اصغر الاجتماعات فكيف اذا كان الاجتماع الاكبر في الولادة العامة لعموم المسلمين في البلد في الدولة فان التولية والامامة والطاعة - [00:16:32](#)

الزم واوجه لحصول الشر والفساد والقتن. حينما لا يكون هنالك وال يطاع ثم تلحظ هذا الاصل ايضا في شريعة الاسلام في كل الاجتماعات دائمآ ترى انها تدعوا الى الاجتماع والتآلف ولو فات بعض المصالح - [00:16:57](#)

وهذا اصل ينبغي التنبه اليه يا اخوانى. كثير من الناس لا يراعي هذا الاصل ربما يبني قصرا لكن يهدى مصرا نريد ان نحصل امور مما يراها من الحق. لكن يحصل بقوله وكلامه - [00:17:19](#)

شر وتفرق وتناحر مع ان الشرع جاء بتحصيل الاجتماع دفعا للمفاسد. والشرع يدفع المفاسد الغالبة على المصالح ما دامت دونها ولذا

الاجتماع على الایمان لو كان هنالك امام ليس اهلا للایمان مثلا في الصلاة - [00:17:39](#)

لكنه متغلب اصلي ما دام صلاتي صحيحة في نفسها اصلي خلفه ولا نتفرق كل يصلي في داره او نصلي جماعات لا والنبي امر عليه الصلاة والسلام الامراء الذي يؤخرون الصلاة صلي معهم. احاديث كثيرة حديث ذر وحديث مسعود عند مسلم. واحاديث اخرى -

[00:18:04](#)

ما جاء في هذا المعنى من اجتماع والتآلف على الوالي الاعظم ثم الولاة الاخرون ونحو ذلك مما جاء في الاسلام ولهذا قال النبي عليه الصوم يوم تصومون لو صام لو صام الناس اشتهر عنه صاموا برؤية انسان - [00:18:24](#)

واشتهر انها اليوم انه رمضان واجمع اجتماع الناس على هذا فاننا نصوم ولو فرض ان الراعي قد اخطأ في رؤيته ما دام انه الان صام الناس وبنوا على ذلك ذلك الوقوف بعرفة - [00:18:50](#)

الوقوف بعرفة يوم يعرف الناس بل عرفة هو يوم الوقوف على خلاف في بعض صورها ومن ذلك ايضا تحصيل الاجتماع ولو كنت تكره هذا القول ما دام انه ليس لك سلطان على تنفيذ هذاالمعروف - [00:19:09](#)

اذا كان لك سلطان وقوه على تنفيذ هذا الخير وهذاالمعروف بلا مفسدة كان واجبا عليك لانك قادر لان شرط الان معروف هو فواته والقدرة على تحصيله ما دام ان هذاالمعروف لا يمكن تحصينه وتحسينه يترتب عليه مفسدة في هذه الحال لا يكون من الامر المعروف او من الامر بالمعروف - [00:19:31](#)

ولذا يقول مسعود ما معناه كما الشريعة للاجر ان سماحك على ما تكره خير من مفارقتك على ما تحب يعني ان تجامع وتوافق اخوانك على ما تكره خير من مفارقتك لهم على ما تحب - [00:19:56](#)

وان كنت تحب هذا وتراه هو الخير لكنه لا يمكن اجتماعكم الا بان يترك احدكم قوله نجتمع معه بتحصيل هذا الخير وهذا ثم ذكر رحمه الله حديث عبدالله بن عمرو عند احمد لا يحل لثلاثة هذا حديث من رواية ابن لهيعة وهو - [00:20:19](#)

هذا صريح في الوجوب. لو ثبت هذا اللفظ لدل هو صريح في الوجوب. لكن الحديث من طريق ابن لهيعة. ويکفي في قوله فليؤمل الاصل ان الاوامر للوجوب ثم اشار رحمه الله الى - [00:20:37](#)

عظم اجر الوالي اذا عدل لم يظلم فانه في منزلة عظيمة. وذكر حديث حديث عند احمد كذلك رواه الترمذى من حديث ابى سعيد الخدري لكن حديث هذا السند ضعيف ان احب الخلق الى الله امام عادل وابغض الخلق امام جائز. وبهذا السند طريق عطية بن سعد ابن جنادة العوفي ضعيف - [00:20:57](#)

وهناك حديث اصح واثبت وهي ابلة. قال عليه الصلاة والسلام سبعة يظلمهم الله في ظله. عن ابى هريرة ذكر اولهم امام عادل. امام عادل وقال عليه الصلاة والسلام في حديث عبد الله ابن عمرو عند مسلم - [00:21:23](#)

في الحديث الصحيح قال ان المقصطين اي العادلين قسطة اذا عدل واقسط او القاسط هو الجائر وقسط الى عدل ان المقصطين على منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يحكمون في اهليهم الذين يعدلون - [00:21:44](#)

في اهليهم وحكمهم وما ولوا. وما ولوا. شف ما قال ولوا. اذا تولى. ما دام انه ربما هو يتولاها ويقصد بذلك العدل وكذلك روى مسلم من حديث رياض ابن حمار وجاشي انه عليه الصلاة والسلام قال اهل الجنة ثلاثة - [00:22:03](#)

ذو سلطان مقرر ورجل رحيم القلب رقيق كل ذي قربى ومسلم وغافيف متغuff ذو عيال. الشاهد انه بدأ بالسلطان المقصف هذا فضل عظيم والاخبار في هذا كثير عنه عليه الصلاة والسلام - [00:22:26](#)

نعم - [00:22:47](#)